جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

محاضرات في مقياس: لسانيات النص.

السنة الثالثة تخصص: لغة المجموعة الأولى.

اعداد الأستاذ: خيار نورالدين.

المحاضرة الثالثة: توجّهات فى عوامل تأسيس علم النص.

ملاحظة منهجية: هذه المحاضرة عبارة عن نص مقتبس تم شرحه حضوريا.

ويقدّم **تمّام حسّان** المبرّر نفسه لضرورة قيام علم يتجاوز دراسة الجملة، حيث يقول في مقدمة كتاب: "النص والخطاب والإجراء" الذي قام بترجمته: "والاتصال لا يتم بواسطة وصف الوحدات الصغرى صوتية وصرفية، ولا بعرض الوحدات النحوية، وإنما يتم باستعمال اللغة في موقف أدائي حقيقي، أي بإنشاء نص ما، وقد يطول هذا النص ويقصر".

تدعيما لهذا الرأي، نذكر ما يراه **ميشيل ماير** (Michel Meyer) من أن الجملة لا وجود لها منعزلة في الاستعمال الفعلي للغة، فهي دائما محتواة في سياق للتلفظ. وعليه فالجملة لا تتحقق ولا تكتسب هويتها الحقيقية إلا في إطار الخطاب أو السياق. كما أن عملية عزلها هي نتيجة، وهي ممارسة مقصودة، وليست معطى طبيعيا قائما بذاته. وعلى الرغم من ذلك، فإن بعض الكتب اللغوية تتمادى في دراسة الجمل ككيانات مستقلة منطقيا.

وقد لاحظ **"فان ديك"** بدوره أن الجملة لا تتحقق هويتها إلا إذا كانت إلى جانب جمل وتراكيب أخرى، لذلك فإن محاولة وصف الكلام من خلال وصف الجمل، هو

إجراء غير مضمون النتائج، وعليه فلابد من أن يكون موضوع الدراسة والوصف وحدة لغوية أشمل هي النص.

إنّ توقف اللسانيات البنيوية عند حدود الجملة، كموضوع للبحث، يعدّ بترا عشوائيا لهذا الموضوع، وتجزئة له. يقول **سعد مصلوح**: " أدرك علماء اللسان أن اجتزاء الجمل يحيل اللغة الحية فتاتا وتفاريق من الجمل المصنوعة المجففة أو المجمدة". وهذه إشارة إلى انعدام الواقعية في هذا النوع من البحث اللغوي، باعتباره يدرس ظواهر غير مكتملة ومفصولة عن سياقها.

مرجع النص: مدخل الى علم النص .. محمد الأخضر صبيحي ص ص 64-65 بتصرف